

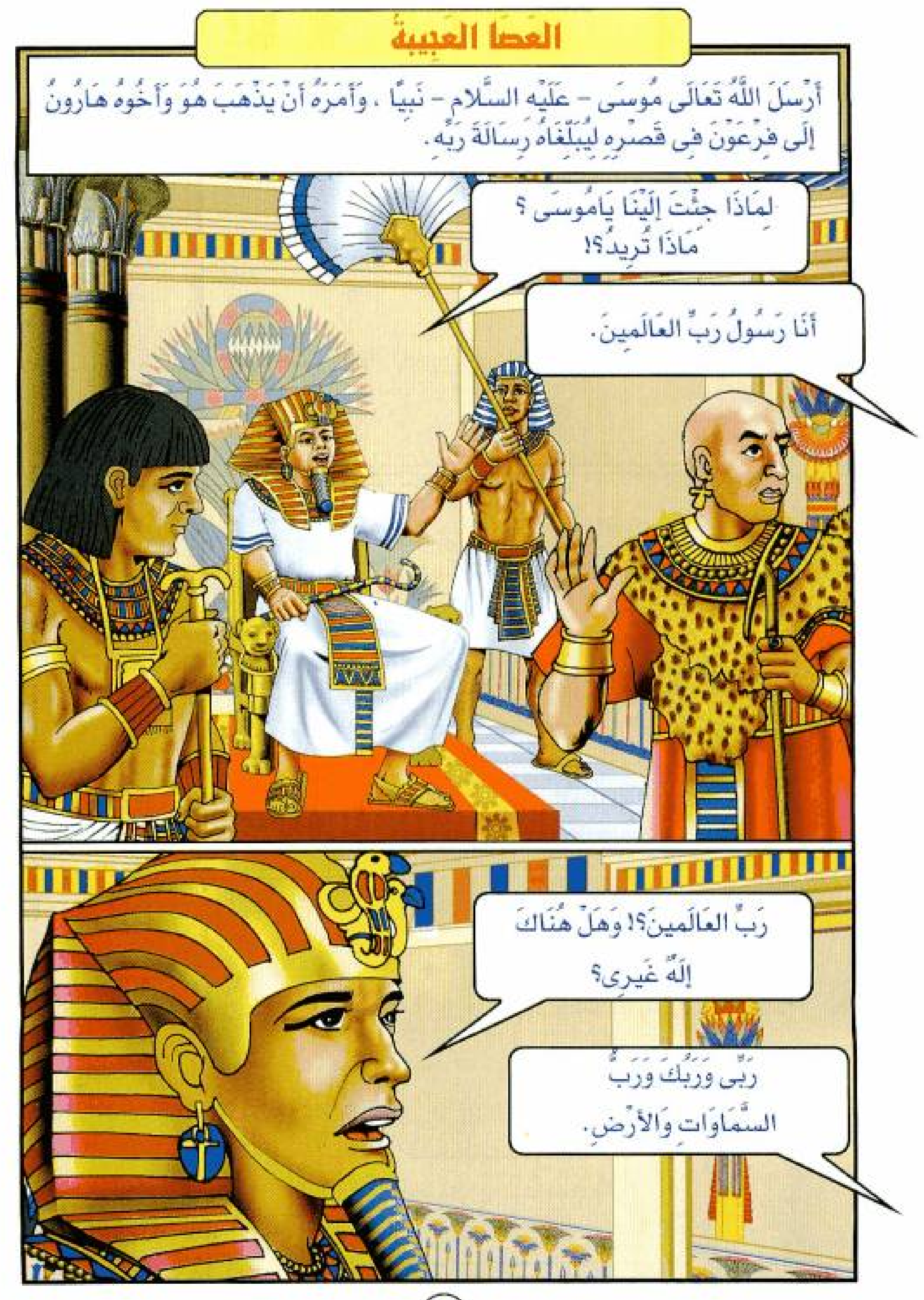

# سفينة الحياة

## وقصص أخرى


إعداد
عبد الحميد توفيق

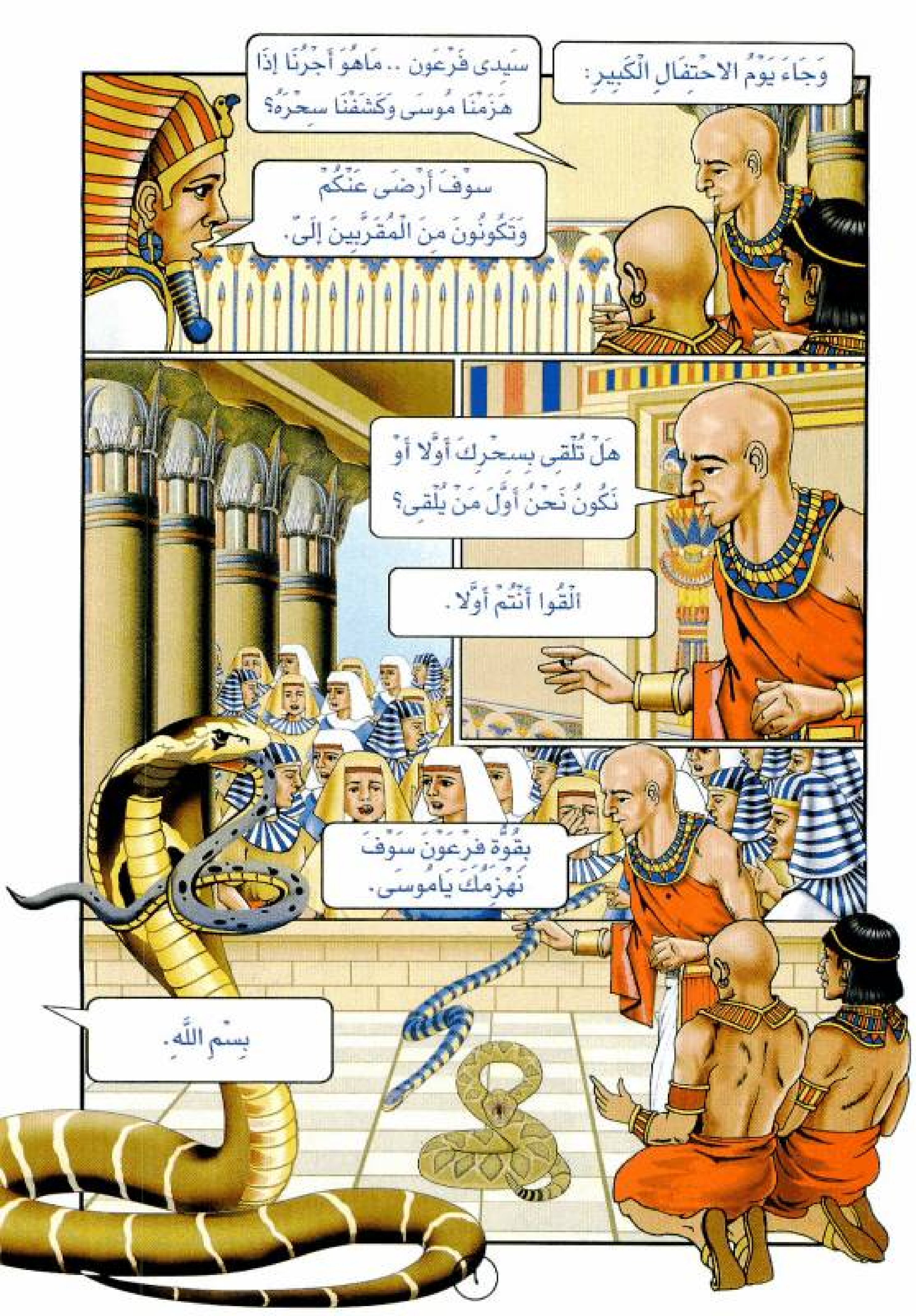
رسوم
عبد المرضى عبيد

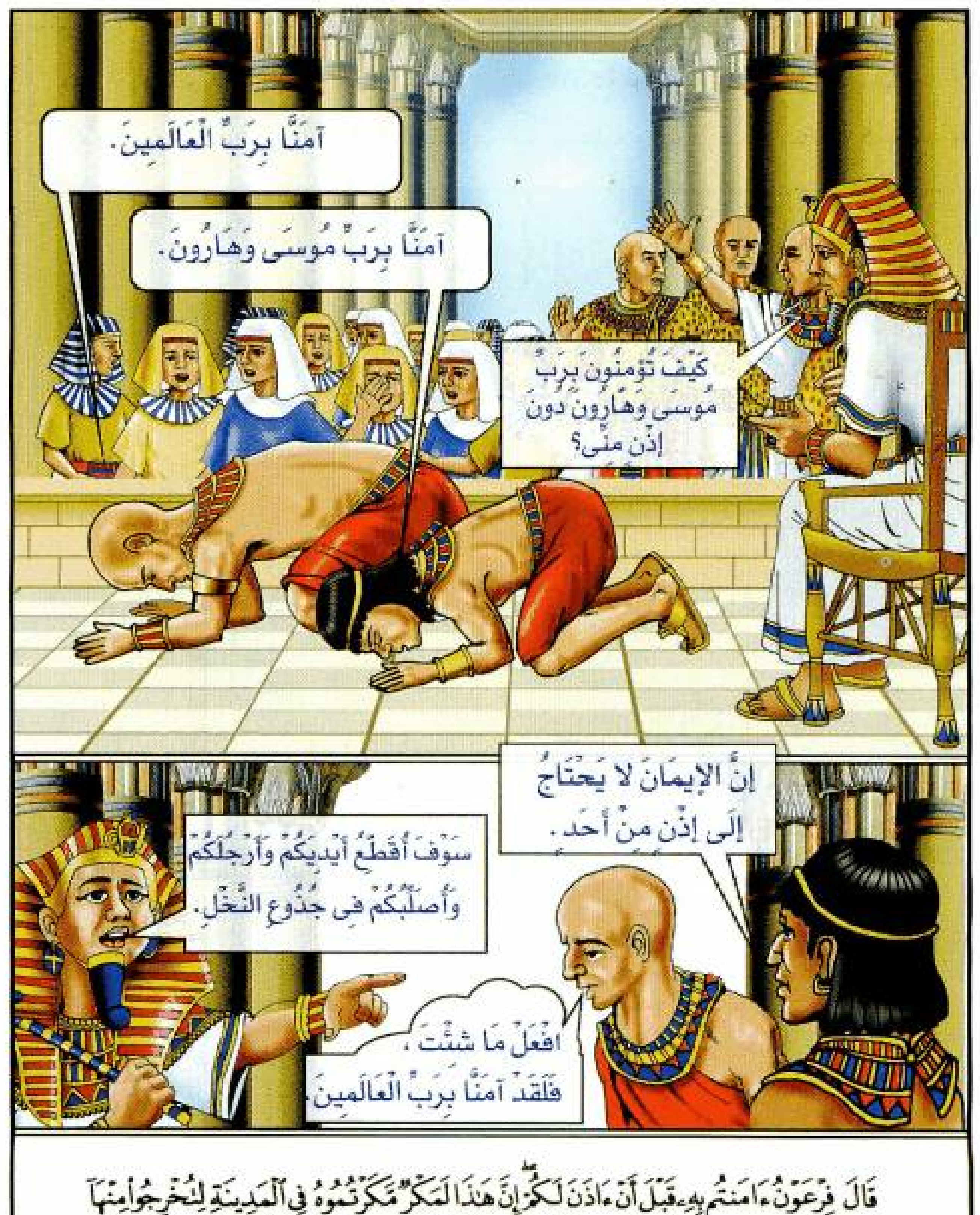




العَصَا العَجِيبَةُ
أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلامُ – نَبِيًا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ هُوَ وَأَخُوهُ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ فِى قَصْرِهِ لِيُبَلِّغَاهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ.
لِمَاذَا جِئْتَ إِلَيْنَا يَامُوسَى ؟ مَاذَا تُرِيدُ؟!
أَنَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ.
رَبُّ العَالَمِينَ؟! وَهَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرِى؟
رَبِّى وَرَبُّكَ وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.


هَلْ تَسْمَعُونَ مَايَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ؟
أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ لِهَذَا الكَوْنِ إِلَهًا وَاحِدًا ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ.
كَيْفَ تَجْرُؤُ يَامُوسَى أَنْ تَعْبُدَ إِلَهًا غَيْرَ إِلَهِنَا فِرْعَوْنَ الْعَظِيمِ؟
هَلْ تُرِيدُونَ دَلِيلاً عَلَى صِدْقِ كَلامِي؟
آتِنَا بِهِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَزْعُمُ.


يَا إِلَهِى ! لَقَدْ تَحَوَّلَتِ الْعَصَا الَّتِى بِيَدِ مُوسَى إِلَى ثُعْبَانٍ كَبِيرٍ.
إِنَّهُ ثُعْبَانٌ ضَخْمٌ مُخِيفٌ نَخْشَى أَنْ يَبْتَلِعَنَا .
مَاهَذَا انظُرْ إِلَى يَدِهِ، لَقَدْ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ بَيْضَاءَ نَاصِعَةَ الْبَيَاضِ تَتَلألأُ .
إِنَّكَ سَاحِرٌ يَامُوسَى ، وَلَسَوْفَ نَكْشِفُ أَمْرَ سِحْرِكَ.
أيهَا الوَزِيرُ اجْمَعْ لِى جَمِيعَ السَّحَرَةِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وأحْضِرْهُمْ يَوْمَ الاحْتِفَالِ الْكَبِيرِ لِنَكْشِفَ سِحْرَ مُوسَى أَمَامَ النَّاسِ.


وَجَاءَ يَوْمُ الاحْتِفَالِ الْكَبِيرِ:
سَيِّدِي فِرْعَوْن .. مَاهُوَ أَجْرُنَا إِذَا هَزَمْنَا مُوسَى وَكَشَفْنَا سِحْرَهُ؟
سَوْفَ أَرْضَى عَنْكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيَّ.
هَلْ تُلْقِي بِسِحْرِكَ أَوَّلًا أَوْ نَكُونُ نَحْنُ أَوَّلَ مَنْ يُلْقِي؟
أَلْقُوا أَنْتُمْ أَوَّلًا.
بِقُوَّةِ فِرْعَوْنَ سَوْفَ نَهْزِمُكَ يَامُوسَى.
بِسْمِ اللهِ.




قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ
أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ١٢٣ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ
١٢٤ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ١٢٥ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا
رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ١٢٦

(سورة الأعراف : ١٢٣ - ١٢٦)

# سَفِينَةُ الْحَيَاة

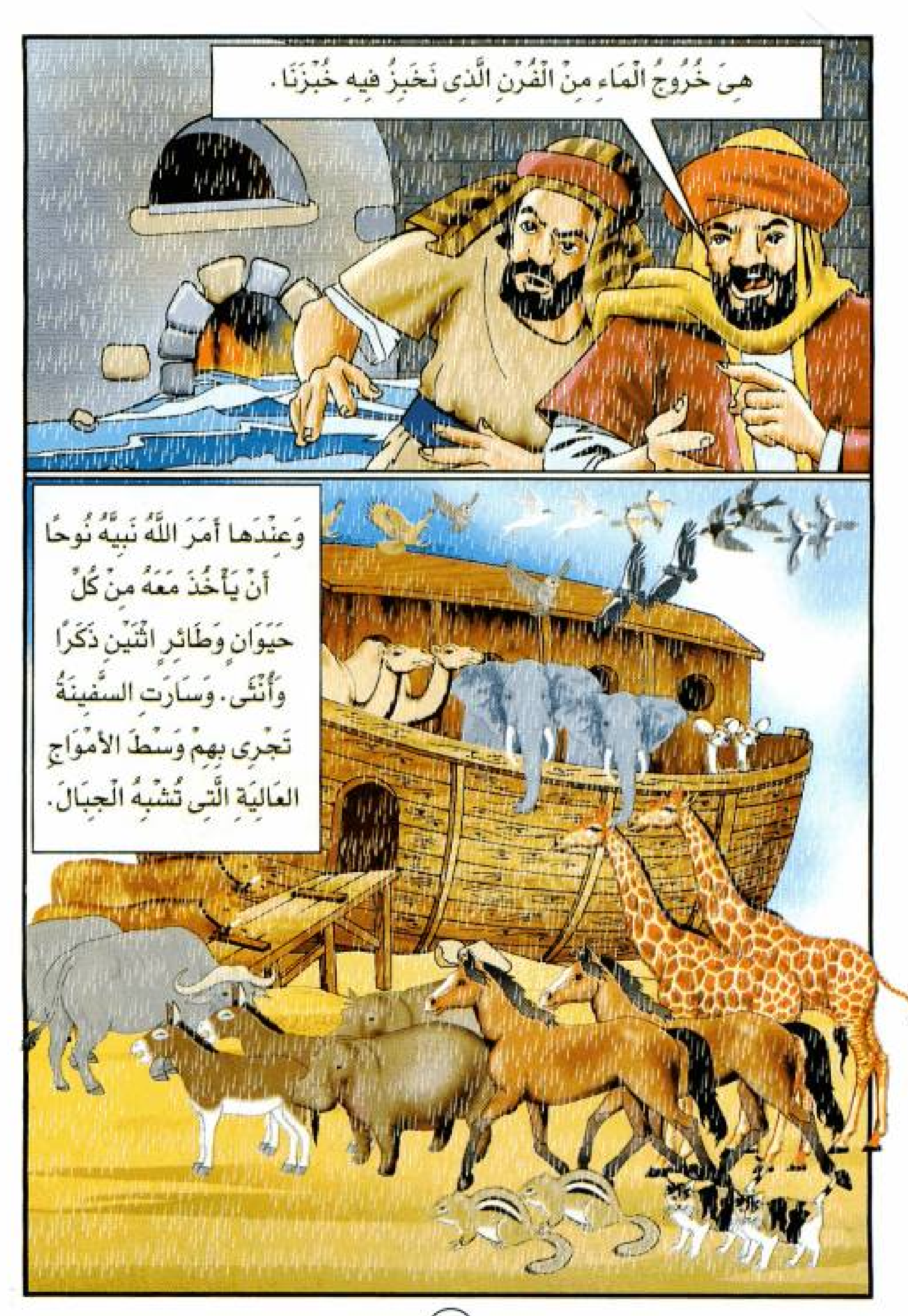
بَعْدَ أَنْ رَفَضَ قَوْمُ نُوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ- دَعْوَتَهُ، دَعَا نُوحٌ رَبَّهُ بِأَنْ لا يَتْرُكَ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ أَحَدًا ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِدُعَائِهِ وَأَمَرَهُ بِصُنْعِ سَفِينَةٍ كَبِيرَةٍ.

مَاهَذَا يَانُوحُ..
أَتَصْنَعُ سَفِينَةً
فِي الصَّحْرَاءِ؟

وَأَيْنَ تَسِيرُ هَذِهِ السَّفِينَةُ،
أَتَمْشِي عَلَى الرِّمَالِ؟




إِنَّكُمْ تَسْخَرُونَ مِنِّى الآنَ ، وَلَكِنْ فِى الْقَرِيبِ الْعَاجِلِ سَوْفَ نَسْخَرُ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
يَا إِلَهِى.. إِنَّ السَّمَاءَ تُمْطِرُ مَطَرًا شَدِيدًا لَمْ نَرَهُ مِنْ قَبْلُ.
وَانْظُرْ إِلَى الْمَاءِ الَّذِى يَخْرُجُ بِغَزَارَةٍ مِنْ بَاطِنِ الأَرْضِ.
إِنَّهُ الْهَلاكُ .. إِنَّهُ الْهَلاكُ.
لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِىِّ اللَّهِ نُوحٍ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مَنْ آمَنَ مِنْ قَوْمِهِ وَأَهْلَهُ إِلَى السَّفِينَةِ بَعْدَ أَنْ ظَهَرَتِ الْعَلامَةُ.
الْعَلامَةُ! وَمَا هِىَ هَذِهِ الْعَلامَةُ.


هِىَ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْفُرْنِ الَّذِى نَخْبِزُ فِيهِ خُبْزَنَا .
وَعِنْدَها أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ نُوحًا
أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مِنْ كُلِّ
حَيَوَانٍ وَطَائِرٍ اثْنَيْنِ ذَكَرًا
وَأُنْثَى. وَسَارَتِ السَّفِينَةُ
تَجْرِى بِهِمْ وَسْطَ الأَمْوَاجِ
العَالِيَةِ الَّتِى تُشْبِهُ الجِبَالَ.


يَا لَرَحْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ ، انْظُرْ كَيْفَ يُنَادِي عَلَى ابْنِهِ لِيَرْكَبَ مَعَنَا حَتَّى يَنْجُوَ مِنَ الْغَرَقِ.
لَنْ أَرْكَبَ مَعَكُمْ ، وَلَسَوْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَعْلَى جَبَلٍ حَتَّى لا يَصِلَ إِلَيَّ الْمَاءُ.
يَا بُنَيَّ لَنْ يَنْجُوَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ إلا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ.
الْحَقُونِي.. الْحَقُونِي! إِنَّنِي أَغْرَقُ .. إِنَّنِي أَغْرَقُ




وَبَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلٍ يُسَمَّى الْجُودِيِّ.

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَهْبِطُوا مِنَ السَّفِينَةِ.

وَبَعْدَ نَجَاةِ نُوحٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ ظَلَّ النَّاسُ سَائِرِينَ عَلَى مَنْهَجِ اللَّهِ لا يَبْتَعِدُونَ عَنْهُ؛ حَيْثُ تَفَرَّقَ أَبْنَاءُ نُوحٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ فِي الْبِلادِ لِنَشْرِ دِينِ اللَّهِ.

قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ
وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ (سورة هود : ٤٨)




أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْتَحِنَ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ صَيْدَ السَّمَكِ فِى يَوْمِ السَّبْتِ، فَكَانَتِ الأَسْمَاكُ تَنْتَشِرُ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَمَّا فِى بَقِيَّةِ الأَيَّامِ فَلا تَظْهَرُ.

يَاللْعَجَبِ. بِالأَمْسِ كَانَتِ الأَسْمَاكُ مُنْتَشِرَةً بِكَثْرَةٍ فِى الْمَاءِ، وَالْيَوْمَ الأَحَدَ لَمْ نَجِدْ وَلَوْ سَمَكَةً وَاحِدَةً نَصْطَادُهَا.

مَاذَا نَفْعَلُ وَالأَسْمَاكُ لاتَظْهَرُ إِلاَّ فِى يَوْمِ السَّبْتِ الَّذِى نَهَانَا اللَّهُ عَنِ الصَّيْدِ فِيهِ؟

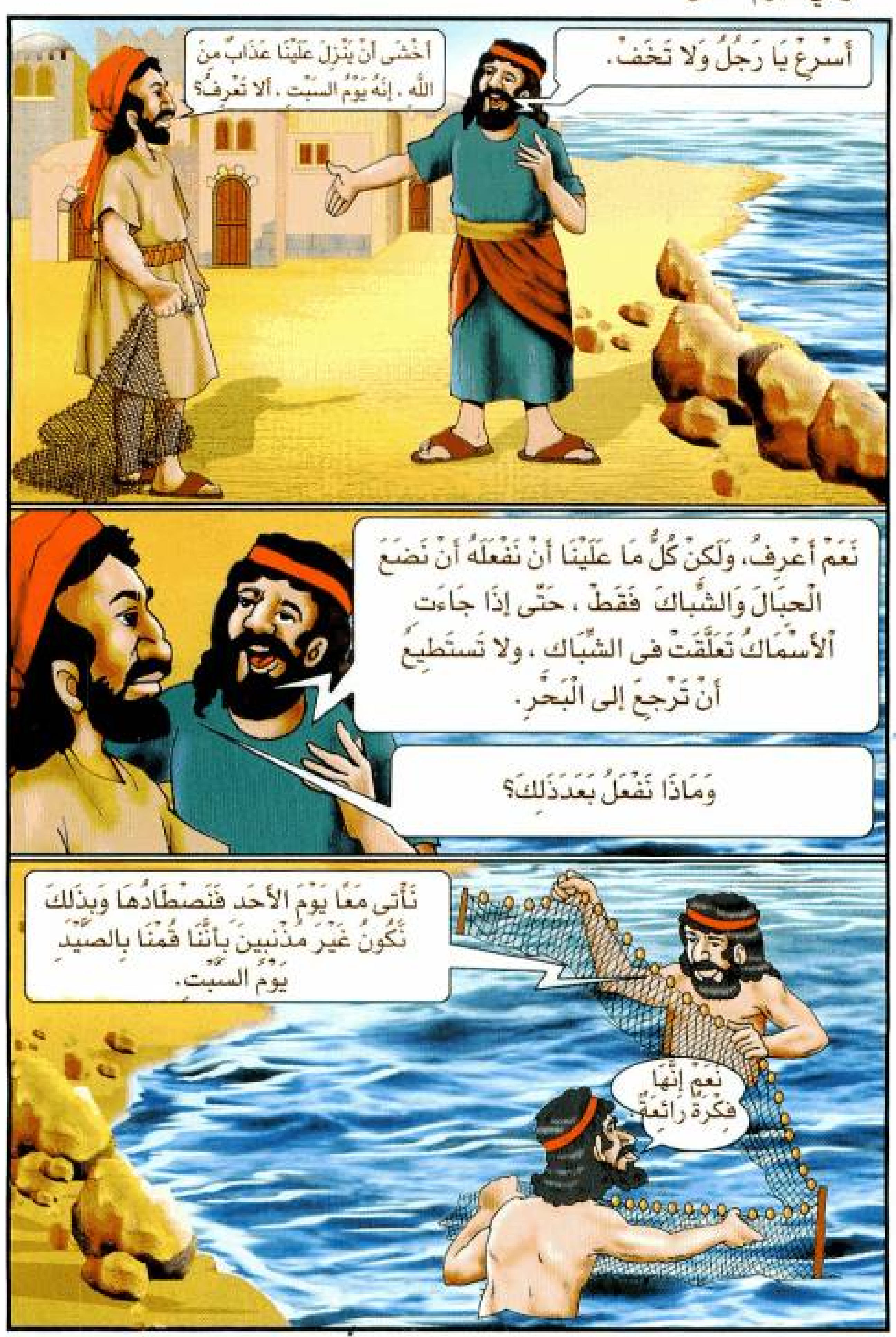
آه .. لَقَدِ اشْتَقْتُ إِلَى لُحُومِ الأَسْمَاكِ.

وَأَنَا أَيْضًا . وَلَكِنْ مَا الَّذِى أَمَامَنَا أَنْ نَفْعَلَهُ.

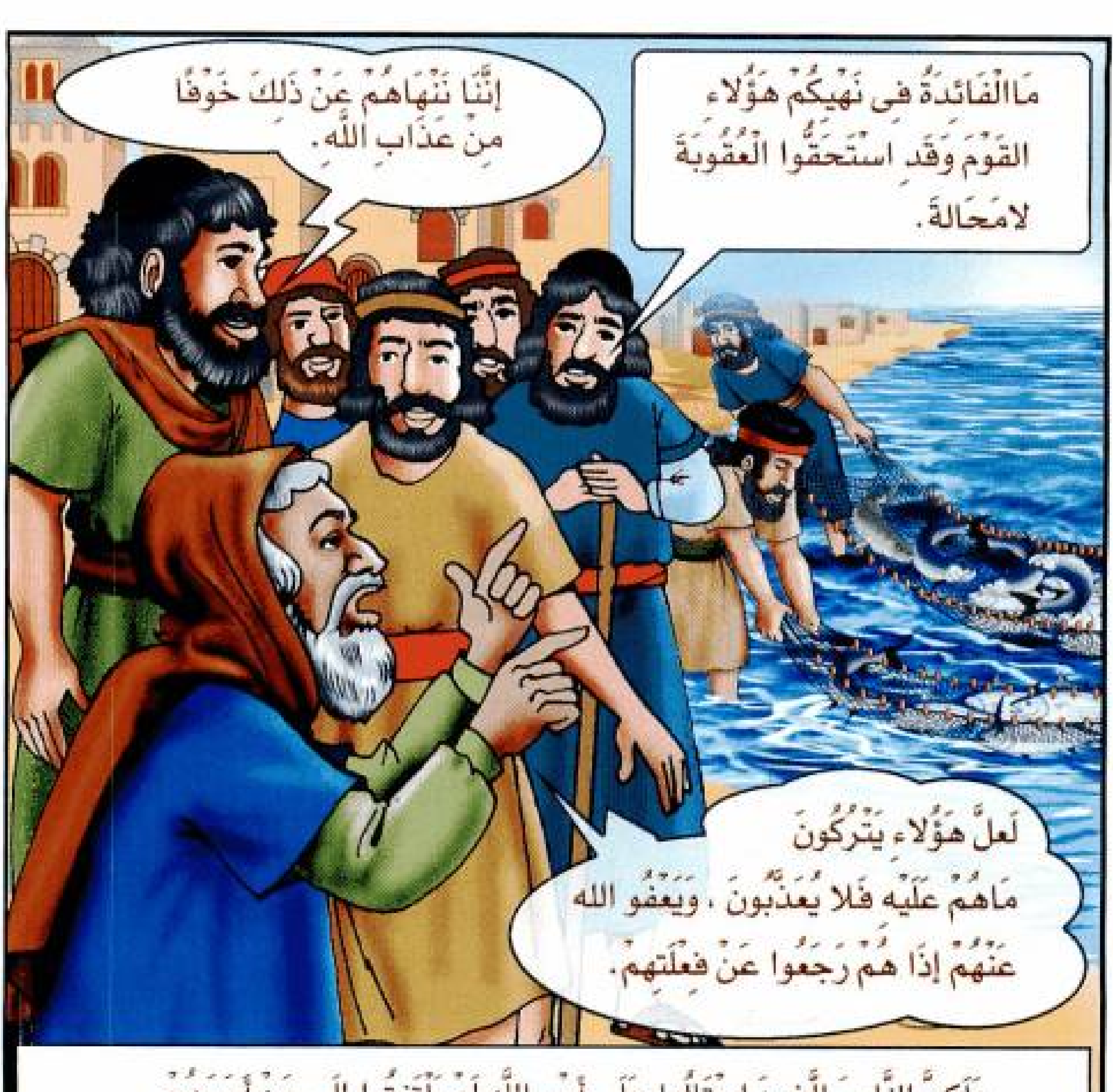
عِنْدِى فِكْرَةٌ أَرْجُو أَنْ تُفْلِحَ.

مَا هِىَ؟

وفي اليوم التالى :




آه لَقَدْ نَجَحَتِ الْحِيلَةُ. انْظُرْ إلى كِمِّيَّةِ الأَسْمَاكِ المُتَعَلِّقَةِ فِي الشِّبَاكِ، إنَّهَا كَثِيرَةٌ جِداً.
آه، إنِّي أَشُمُّ رَائِحَةَ لُحُومِهَا اللَّذِيذَةِ.
فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ.
مَا الَّذِي فَعَلَهُ هَؤُلاءِ الأَغْبِيَاءُ.
لَقَدِ احْتَالُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ.
هَيَّا نَنْهَاهُم عَنْ فِعْلِ ذَلِكَ.




وَلَكِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ احْتَالُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَنْ أَمَرَهُمْ
بِالابْتِعَادِ عَنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ فَنَالُوا عِقَابَ اللهِ .

وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ
فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ
لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

(سورة الأعراف : ١٦٣)